المحاضرة الثانية عشر:

تقويم المنهاج التربوي وتطويره:

١-تقويم المنهاج التربوي:

يقصد به جمع البيانات والمعلومات والأدلة والشواهد التي تكشف في مجملها عن مدى فاعلية المنهاج الدراسي في بيئات وثقافات متعددة، وفي إطار أهداف محددة.**(عبد اللطيف بن حسين فرج: ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص ٣٤)**

وعرفه "فرانكلين" بأنه: «هو عملية توفير معلومات عملية صالحة، وموثوق بها تتعلق بالمنهج مثل مكوناته وعملياته ونتائجه وآثاره لاتخاذ قرارات لتحسينه أو للاستجابة للاستفسارات العامة حول أهليته التربوية». **(ماهر إسماعيل الجعفري: ٢٠١٠، ص٢١٨)**

وأشار الجعفري أن التقويم له مجموعة خصائص ينبغي توفرها، أهمها ما يلي::

الاستمرارية فهو عملية زمكانية، الشمولية، الموضوعية، المرونة، إصدار الحكم أو القرار بمعنى أن الحكم هو بداية التقويم ونهايته في الوقت نفسه، فبعد الوصول إلى الحكم وإصدار القرار يبدأ تعديل المسار الذي يتطلب بدوره تقويما لإصدار حكم جديد وقرار أحدث ثم تتعدل وتتكرر القرارات ويستمر التقويم في عطائه المتجدد دوما.**(ماهر إسماعيل الجعفري: ٢٠١٠، ص ص ٢٢٠-٢٢١)**

ومن الأسئلة التي يهتم بها المقوم التربوي عندما يتعرض لتقويم المنهاج ما يلي:**(مروان أبو حويج: ٢٠٠٦، ص ص ٢٧٩-٢٨٠)**.

- ما مدى ارتباط تسلسل محتوى المنهاج بمستويات نمو التلاميذ؟
- ما مدى ضرورة وأهمية المحتوى المقترح؟ وما مدى منطقية التسلسل فيه؟
- ما مدى مراعاة المحتوى المقترح للفروق الفردية بين التلاميذ؟
- ما الأنشطة التي ستستخدم في تقويم النتاجات التعليمية لهذا المنهاج؟
- ما مدى الاستعانة بالبيئة كمصدر للخبرات في المنهاج؟
- ما مدى شمول الخبرات التعليمية لجوانب السلوك في المجالات الإدراكية والانفعالية والنفس حركية؟

وقد حدد التربويون مفهومات التقويم ووظائفه ونقطة الاتفاق بينهم، التأكيد على أهمية عملية التقويم في بناء المناهج وتطويرها، وأن التقويم ليس عملية ختامية تأتي في نهاية تطبيق

المنهاج بل هو عملية تتكامل مع عملية بناء المنهاج وتنفيذه ومتابعة نتائج التنفيذ، إضافة إلى أنه عملية مرافقة لكل خطوة من خطوات بناء المنهاج في صياغة أهدافه وتحديد محتواه وتشخيص صعوبات تنفيذه، وبيان جوانب القوة والضعف فيه، ويزود في الأخير متخذي القرارات بالمعلومات اللازمة لتطوير المنهاج الدراسي وتحسينه.**(ماهر إسماعيل الجعفري: ٢٠١٠، ص٢٢٤)**

٢-تطوير المنهاج التربوي:

التطور لغة يعني التغيير أو التحويل من طور إلى طور، اصطلاحا فيعني التحسين وصولا إلى تحقيق الأهداف المرجوة بصورة أكثر فعالية وكفاءة.**(محمد السيد علي: ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص ٢٢)**. وحدده اللقاني بأنه: «عملية ترجمة المواصفات التخطيطية المقترحة للأهداف والمعرفة والأنشطة المنهجية إلى واقع محسوس متمثل بوثيقة تربوية مكتوبة نسميها المنهج». **(محمد زياد حمدان: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٠٧)**

وتتعالى الرغبة والحديث في المجتمعات العربية وغيرها بضرورة تطوير المناهج الدراسية، وفي هذه النقطة تحديدا ينبغي الإشارة إلى أن عملية التطوير ليست عملية عشوائية بل عملية معقدة تتداخل فيها جملة من العوامل الإيديولوجية والفلسفية والسياسية والاقتصادية لها مجموعة من السمات يمكن تحديدها فيما يلي: **(عبد اللطيف بن حسين فرج: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ص ٢٠-٢١)**

أ- إن تطوير المنهاج يرتبط بمجموعة من القيم الفلسفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية التي يلتزم بها المجتمع.

ب-إن تطوير المنهاج لا يعتمد على مجرد البحوث والدراسات المكتسبة بل يرتبط أيضا بنوعية السلوك والأداءات التي يرجى توافرها لدى المواطن.

ج- الدراسة والبحث والتجريب المستمر ووضع التنظيمات الإدارية والمالية لضمان توافر متطلبات البحث العلمي.

د- اشتراك فريق في عملية التطوير.

هـ-محاولات تطوير المناهج تعتمد على الميدان وترتد إلى الميدان.

كما تستند عملية التطوير إلى مجموعة من المبررات قد تختلف من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر، وهذه المبررات هي: **(أحمد حسين اللقاني: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص ص ١٦-٢٥)**

أ- التطوير الكمي للمعارف الإنسانية.

ب-سيادة المنهج العلمي في شتى مجالات الحياة.

ج- التلاحم بين العلم النظري والتطبيقي ما كان له أثر على الثورة التكنولوجية، هذه الأخيرة التي أثارت اهتماما جديدا في مجال بناء المناهج وتطويرها.

د- التزايد الهائل كما ونوعا في وسائل الاتصال الجماهيري.

هـ- تجدد هياكل المهارة: أصبحت الآلة والأجهزة قادرة على أداء معظم المهارات التي اعتاد الإنسان أداءها، تبنى التربويين مفهوم جديد هو "استراتيجية الكيف في التنمية التربوية" ما ترتب عليه إسقاط القيود عن المناهج التربوية، فتخلصت من أشكال التدريب العقلي واليدوي التي أصبحت تقوم بها الآلة، وأصبح التوجه لأوجه التعلم التي يمكن أن تترك آثارا باقية على فكر ودوافع سلوك المتعلم ما أتاح له فرصا للابتكار والتجديد.

و- الأخذ بمفهوم التربية المستمرة.

ز- تزايد التجديدات التربوية ما يرافقه إحلال ممارسات جديدة.

ح- تزايد وقت الفراغ مما يدعو إلى تربية يتعلم من خلالها كيف يقضي هذا الوقت.

ط-زيادة التشكك فيما درج عليه التعلم لفترة طويلة.

فتطوير المناهج عملية ليست سهلة، بل تستند إلى الخبراء والمتخصصين والفاعلين التربويين وتنطلق من الأساس العلمي ويراعى فيها خصائص المتعلم وحاجاته، كما تمر بجملة من العمليات، فالإعداد والتنظيم لتطوير المنهاج فقط له اثنا عشرة خطوة كما أشار لذلك "محمد زياد حمدان"، أما التضمينات العامة للأصول والنظريات والتصاميم المنهجية، ويشير إلي كل منها لعمليات التطوير فعرضها في تسع خطوات من تضمينات الفلسفة التربوية والحوادث التاريخية، المحتوى الثقافي، أنواع المعرفة الأكاديمية، الميادين السلوكية للمنهاج، النظريات والتصاميم المناسبة لتنظيم خبرات المنهاج...الخ ليصل إلى تطوير عناصر المنهاج الدراسي المتضمنة تطوير أغراض وأهداف المنهاج، اختيار معرفة المنهاج، اختيار وتطوير استراتيجيات التدريس، اختيار وتطوير استراتيجيات تقييم التعلم.

وقد لخص "مدكور" عملية تطوير المنهاج التربوي وفقا للمخطط التالي:

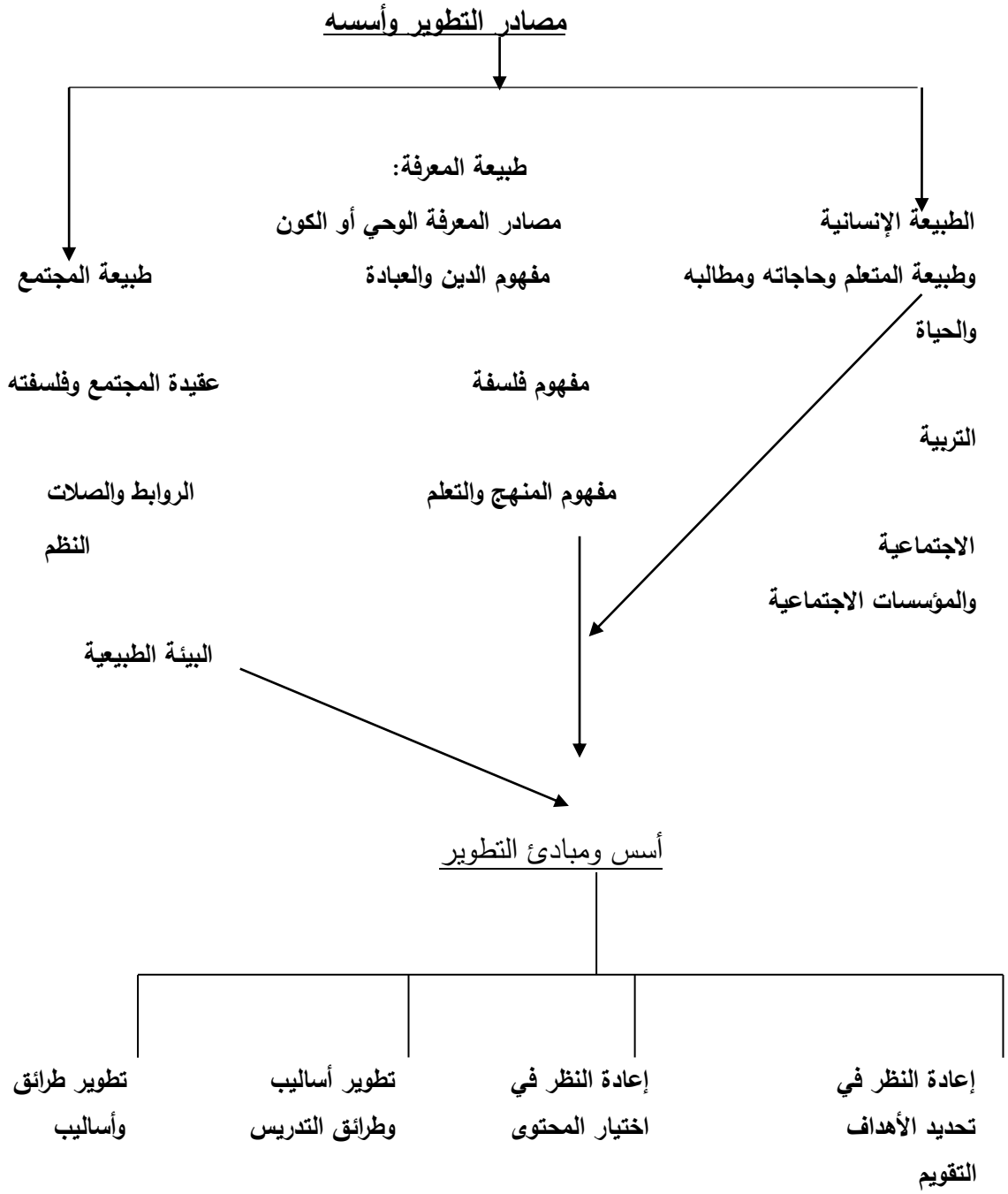

عملية تطوير المنهج (**علي أحمد مدكور: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م،ص٢٩٣**)